IJHER International Journal of Humanities and Educational Research
ISSN: 2757-5403
Volume 5, Issue 1, February 2023

Received: 09/11/2022 **Accepted:** 23/12/2022 **Published:** 01/02/2023

THE EFFECT OF THE EXTERNAL CONTEXT IN TERMS OF SIGNIFICANCE - AN ANALYTICAL STUDY

Amal Yassin MUHAMMAD [1]

Dr, Dijla University College, Iraq

Abstract:

The importance of the external context, and its relationship to the semantic level, which is the relationship in which the external context is an essential factor of access to the meanings and connotations related to any text, words or speech, as we are often viewed by the relationship between the word It is not a natural relationship except in certain cases in which the word has a meaning associated with its sound, and it is a relationship that is affected by the different social and cultural environments.

Which explains the multiplicity of languages, and the multiplicity of meanings of one word at the level of one language; The evidence does not stop at the limits of the linguistic context only, but rather goes beyond it to research the circumstances and circumstances that surrounded the discourse (text) and the elements of the environment in which it was raised.

Key words: Context, External Context, Meaning or Significance, Analytical Study.

http://dx.doi.org/10.47832/2757-5403.18.26

[1] amalmohmmed556@gmail.com

أَثَرُ السِّياقِ الخَارجي بالدَّلالة- دراسة تحليلية

آمال ياسين محمد

د، كلية دجلة الجامعة، العراق

الملخص:

إنَّ أهمية السياق الخارجي، وعَلاقَتِه بالمُستوى الدلالي، وهي تلك العَلاقةُ الّتي يكونُ فيها السياقُ الخارجيُّ عامِلًا أساسيًا مِن عواملِ الوصولِ إلى المَعاني والدلالاتِ المُتَعَلّقةِ بأيِّ نَصٍ أو كلامٍ أو خطابٍ، فكثيرًا ما نُظِرَ إلى العَلاقَةِ بين اللّفظِ والمَعنى بوصفها عَلاقةً عُرفيّةً اصطلاحيّةً اعتباطيّة، ومِن ثَمَّ فهي ليست عَلاقةً طبيعيةً إلّا في حالاتٍ مُعَيَّنَةٍ يكونُ فيها للَّفظِ دلالةٌ مُرتَبِطَةٌ بصَوتِه، وهي عَلاقَةٌ تَتَأَثّرُ بالبيئاتِ الاجتماعيةِ والثقافيةِ المُختلفَةِ، الأمرُ الّذي يُفَسِّرُ تَعَدُّدَ اللّغات، وتَعَدُّدَ المَعاني للّفظِ الواحدِ على مُستوى اللّغةِ الواحدة؛ فالدلالةُ لا تَتوقَّفُ عندَ حدودِ السياقِ اللّغوي فَحَسب، بل يتعداها إلى البحثِ في الظروفِ والمُلابَساتِ كافَّة الّتي أحاطَتْ بالكلامِ الخطابِ (النَّصِ) وعناصرِ البيئةِ الّتي نَشَأَ فيها.

الكلمات المفتاحية: (السياق، السياق الخارجي، المعنى أو الدلالة، دراسة تحليليّة).

توطئة: حقيقة السياق الخارجي.

وهو ما يُعرَف بالسياقِ غَيرِ اللّغوي، أو السياقِ الخارجي الّذي يُعَدُّ مِن أهَمِّ الإمكانياتِ التفسيريَّةِ الّتي تُستخدَمُ في الوصولِ إلى المَعنى والدلالة؛ "إذ يَتَرَتَّبُ على النّظرِ إلى الحَدَثِ اللّغوي بوَصفِه وحدَةً مُتكامِلَةً، دخولُ عناصرَ كثيرةٍ في تحليلِ المَعنى: لُغَويّة، وغيرِ لُغَويّة، وهذه الأخيرةُ تَشمِلُ: سياقَ المَوقف، والسّياقَ الثّقافيّ" (دلالة السياق غير اللغوي في سورة يوسف، دراسة في تفسير الميزان).

وقد تَنَبّه اللّغَويون العَرَبُ القُدامى إلى أهميّةِ السياقِ غَيرِ اللّغوي في الوصولِ إلى المَعنى والدلالة، وتَمَخَّضَ عن ذلك اهتمامهم بدراسةِ هذا الجانب، وأشاروا إليه في كثيرٍ مِن مُصَنَّفاتِهم ومُؤَلَّفاتِهم؛ فقد أشارَ إليه ابنُ جنّي عِندَما قَرَّرَ أنَّ اللّغوي لا ينبغي أنْ يكتفي بالسَّماع، بل عليه أنْ يَجمَعَ إليه الحضورَ والمُشاهَدَةَ، وهذا ما يُشيرُ قَطعاً إلى أهميَّةِ الإحاطةِ بظروفِ الكلامِ والمُلابَساتِ الّتي أحاطَتْ به (ابن جني، 2001)، وأشارَ سيبويه إلى عوامل الزَّمَنِ في تَغيّرِ الدلالَةِ عندما قَرَّرَ أنَّ المعاني قد تُخفى لِبُعدِها في الزَّمان، فَيِصِل إلى السّابق ما لَم يَصِل إلى اللّاحِق (سيبويه ، الكتاب، 1982).

وهذا ما أكَّدَ ابنُ جنّي أيضاً حينَ عَدَّ الأولَ الحاضرَ شاهدَ الحال الّذي عرفَ السببَ الّذي له ومِن أجلِه وقَعَتِ التسمية، أمّا الآخَرُ فَلِبُعدِهِ عن زَمَنِ المُشاهَدَةِ لَمْ يَصِلْ إليه ذلك (ابن جني، 2001).

أكَّدَت الدراسات اللّغوية الحديثة أن السياق غير اللّغوي، وأَوْلَتْهُ اهتمامًا بالغًا، بوصفِه مِن أهَمِّ المَرجعيّاتِ الّتي يُستَدَلُّ بِها على العَلاقاتِ الزَّمَنيَّةِ والمَكانيَّةِ الّتي يَجري فيها الكلام؛ إذ يُشيرُ مُصطَلَحُ السّياقِ غيرِ اللّغوي إلى الظروفِ الخارجيةِ الّتي تُحيطُ بالحَدَثِ اللّغوي، وقد سَمّاه البلاغيّون العَربُ المَقام (مدكور ، 1987)؛ أو هو مجموعةُ الظروفِ الّتي أحاطَتْ بالحَدَثِ الكلامي، ابتداءً مِن المُرسِلِ والوَسَطِ حتى المُرسِل إلَيه بمواصفاتِهم وتفصيلاتِهم المُتَناهيَةِ في الصِّغَر، فَمِن أَجْلِ فَهمِ النَّص- أيَّ نَص- يَجبُ مَعرفَة كُلّ القرائنِ والظروفِ والمُلابَساتِ الّتي أحاطَتْ به، الّتي مِن شَأنِها دائمًا أنْ تُزيلَ اللَّبْسَ والغموضَ عنه (قدور، 2008).

فالسياقَ الخارجي - غيرَ اللّغوي - هو الّذي يُعطي الكلمةَ مَدلولَها النهائي، والمُفرَدَةُ حينما تكونُ في جملةٍ أو عبارةٍ فإنَّها تكونُ في سياقِها اللّغوي، ولكنْ لأنَّ هذه الجملةَ أو العبارةَ تُقالُ في مَوقفٍ مُعَيَّنٍ تَغدو مُرتَبِطَةً في دلالَتِها ومَعناها بالسياقِ غَيرِ اللّغوي الّذي قِيلَتْ فيه، ومِن ثَمَّ فإنَّ لِكُلٍّ مِن السياقَينِ أثره المُهِمُّ في تَحديدِ دلالَةِ المُفرَدَةِ ومَعناها (دلالة السياق غير اللغوي في سورة يوسف، دراسة في تفسير الميزان، صفحة 182).

فسأقفُ عند الآتي:

1. السياق الخارجي والدلالة.
2. التغير والتطور الدلالي.
3. الأثرُ المعجمي في السِّياق الخارجي.

أولًا: السياق الخارجي والدلالة:

وقفتِ الدراساتُ السياقيةُ للمحدثين على عِدَّة تصنيفات لأقسامِ السياقِ وأنواعِه، إلّا أنَّ أغلبَها أخذت بالتصنيفِ الثنائي للسياق: سياقٌ لُغَويّ، وسِياقٌ غَيرُ لُغَويّ (عباس ، 2019).

ويمكن تَقسيمَ السياقِ على ثَلاثَةِ أنواعٍ عند الدراسين المحدثين (عبد الوهاب، 2014):

أ. **السياقُ اللّغويّ:** وهو البِنيةُ الداخليةُ لِلُّغَةِ مِن دونِ الرجوعِ إلى المُجتَمَع.

ب. سياقُ المَوقِفِ: أي النَّصُ في عَلاقَتِه بالمُجتَمَعِ وما يُحيطُ به مِن ظروفٍ ومَواقفَ مُتَغَيّرَةٍ تَشمِلُ: أسبابَ النزولِ- بالنسبة للنص القرآني- وزمانَ الحدَثِ اللّغوي ومَكانَه، وبَعضَ المُعَضّداتِ الكلاميَّةِ.

ت. السياقُ الثَّقافيّ: الّذي يَشمِلُ القِيَمَ الثقافة والاجتماعية الّتي تُحيطُ بالكلمَةِ، إذ تأخذُ ضِمنَه دلالة معُيَّنةً.

أمّا السياقُ غيرُ اللّغوي فيَنقسِمُ على ثلاثة أقسام، هي (الحسني، 2016):

أ. **سياق الموقف:** يُرادُ به المَوقف الخارجي الّذي يقعُ فيه الكلام، ويُعطي للألفاظِ دلالةً تختلفُ باختلافِ مُعطَياتِ المَوقفِ الّذي قِيلَتْ فيه، كما يعني سياقُ المَوقفِ جُملةَ العناصرِ المُكَوِّنةِ للمَوقفِ الكلامي، ويَشتملُ على كُلِّ ما يقوله المشاركون في عمليةِ الكلام، وما يسلكونه، وأيضًا الخلفية الثقافية لهم، بما تتضمَّنه مِن سياقاتٍ اجتماعيةٍ لها أثرٌ في العمليةِ التخاطبية.

ب. السياق الثقافي: ويشملُ الاعتقاداتِ المُشتركَة بين أفرادِ البيئةِ اللّغوية، والمعلومات التاريخية، والأفكارَ والأعرافَ المُشاعَةَ بينهم، وهو سياقٌ مُرتَبِطٌ بالحياةِ الاجتماعيةِ وله صِلَةٌ بثقافَةِ المُجتمَعِ الدينيةِ والسياسيةِ وغيرِها، ويُعَدُّ السياقُ الثقافي أحدَ أهَمِّ العَواملِ الّتي تُشارك في القُدرَةِ على تفسيرِ النصوصِ وفَهمِ كيف يتبادَلُ الناسُ المَعاني، وكيف يتفاعلون مع بعضِهمُ البَعض.

ت. السياق العاطفي: وهو سياقٌ مُرتبِطٌ بالمَوقفِ الكلامي، ويتضمَّن الانفعالات ودرجَتَها، مِمّا يقتضي التأكيد أو المُبالغة أو الاعتدال، وهذا السياقُ يكشفُ عن وظيفةِ اللّغة الّتي تَتعدّى الحدودَ الموضوعيةَ والمَعاني المُجَرَّدَةَ إلى التعبيرِ عن العواطفِ والانفعالاتِ والتأثيرِ في السلوكِ الإنساني.

ونظرًا لاختلافِ اتجاهاتِ وأغراضِ الدراساتِ السياقيةِ للمحدثين الّتي عَنَتْ بالسياقِ غيرِ اللّغوي وتباينها، وصعوبَةِ إيجادِ مَحاورَ مُشترَكةٍ فيما بينها، فقد اختار الدارسون استعراضَ مَضامينها في هذا المستوى بناءً على أهمِّ المُصطَلَحاتِ والمَفاهيمِ الداخلةِ في مَجالِ السياقِ غيرِ اللّغوي، مع التركيزِ على المَضامينِ التطبيقيةِ الّتي قَدَّمَتها الدراساتُ السياقيةُ للمحدثين الّتي تُعنى بدَورِ السياقِ غَيرِ اللّغوي في تحديدِ المَعنى/ الدلالة.

فالسياقُ الخارجي هو جُملةُ المَوقفِ المُتَحَرِّكِ الاجتماعي الّذي يَعُدُّ المُتكلّمَ جُزءًا مِنه، في مُقابِلِ السامعِ والكلامِ نفسِه وغيرِ ذلك مِمّا يَتَّصِلُ بالمُتَكلم، أي أنَّه العالَمُ الخارِجُ عن ألفاظِ اللّغة مِمّا يَتَّصلُ بالحَدَثِ اللّغوي النص ويتمثَّلُ في الظروفِ الاجتماعيةِ والثقافيةِ والنفسيةِ للمُتَكَلِّمِ أو المُشاركين في الكلامِ، ويُطلَقُ على السياقِ الخارجي عِدَّة تَسمياتٍ، مِنها: المَقام، السياقُ الاجتماعي، سياقُ الحال (الحسني، 2016).

ويرتبطُ مُصطَلحُ السياقِ ببعضِ المُصطلحاتِ المُقاربةِ له، ومِنها (الحالُ)، و(المَقام)، مُشيرِّون إلى الفرقِ بينَهما، إذ إنَّ المَقامَ أعمُّ مِن الحال، إذ يَشملُ المَقامُ كُلَّ عناصرِ الخطابِ والظروفِ المُحيطَةِ به، ومع ذلك، فإنَّ الحالَ والمَقامَ

يُشَكّلان جُزءًا مِن السياقِ العام، وهو السياقُ الخارجي/ غيرُ اللغوي؛ أي أنَّ السياقَ أوسَعُ وأشمَلُ مِنهُما وحامِلٌ لهما (حسين، 2012).

وقد كان لمصطلح (السياقِ المَقامي) حضورهُ في التراثِ العربي القَديم، في جهودِ الجاحظِ وابنِ جنّي والسكّاكي وغيرهم، وصولًا إلى عُلماءِ اللّغَةِ المُحدَثين، إذ إنَّ للسياقِ المَقامي أهميةً كُبرى في الوقوفِ على مَكامِنِ النصِ وكيفيَّةِ هيمنَتِهِ عليه، وهذا ما يظهرُ جَليًا في النصِ القرآني الّذي لا يَظهَرُ المُرادُ مِنه إلّا عن طريقِ المَقامِ المُحيطِ به، وأيّ انحرافٍ عن مَسيرِ تلك الدلالةِ يُؤَدّي إلى انحرافٍ في الفَهمِ المَقصودِ مِن التشريع (الحسني، 2016).

وكذلك كان (السياقِ القرآني) له وجودٌ فقد قيل فيه "الغرضُ الّذي تتابع الكلام لأجلِه، مَدلولًا عنه بلفظِ المُتَكَلِّم، أو حاله أو أحوالِ الكلام أو المُتَكَلَّم فيه أو السامع" (الدهش، 2012)؛ وهذا التعريفُ يَتضمَّنُ التأكيدَ على أهميةِ عناصرِ السياقِ الخارجي في بيانِ المَعنى والكشفِ عن الدلالةِ، فإنَّ للسياقِ القُرآني أثرًا في "الأخذِ بالحُسبانِ بِظروفِ الخطاب: مَكانًا وزمانًا، والثقافةِ الّتي تحكُم المُخاطَب حينَ الخطاب، والمُعطَيات الحضارية والاجتماعية والسياسية السائدة بين أفرادِ المُجتَمَعِ المَقصودِ في الخطاب القرآني؛ فلا ينبغي أنْ يَنفرِدَ السياقُ اللّغوي بالسياقِ القرآني على حسابِ الجوانبِ الأخرى مِن العمليَّةِ التخاطبيَّة" (الدهش، 2012).

ومِن ثَمَّ فإنَّ السياقَ القرآني الخارجي يَشمِلُ كُلَّ ما يَقعُ خارجَ الآيةِ أو النصِ المُراد دراستَه، مِمّا هو لُغَوي " السِّباق واللّحاق، وتفسيرُ الآيةِ بالآيةِ أو بالحَديثِ أو بأقوالِ الصَّحابَةِ، أو مِمّا هو غير لُغَوي أسبابُ النزول، المَكّي والمَدَني، والظروفِ الثقافيةِ والاجتماعيةِ والاقتصاديةِ والسياسيةِ... وغير ذلك" (الدهش، 2012، صفحة 101).

وقد وقف بعض الدراسين عند سياقِ السورةِ والظروفِ المُلابسة، وقد رَكَّزوا فيها على أسبابِ النزولِ، وفَضاءِ النزولِ وَجَوّ النزولِ، فأسبابُ النزولِ هي الأمورُ الّتي وَقَعَتْ في عَصرِ الوحي واقتَضَتْ نزولَ الوَحي بشأنِها، أمّا فضاءُ النزول فَيَتَعَلَّقُ بمجموعِ السورةِ مِن حيث الأوضاع العامَّةِ ومواصفاتِ الناسِ، والحوادثِ، والظروفِ الخاصّةِ المُحيطَةِ بفَترَةِ نزولِ السورةِ في الحِجازِ وخارجِه، ولما لهذا السياقِ المَكّي والمَدني من أثَرٍ في توجيهِ دلالَةِ النَّصِ القرآني (حسين، 2012).

وإنَّ سياقَ الحال عند الأصوليين يُعنى بأحوالَ المُتكلِّمِ ومَقاماتِه الّتي تُؤَثِّرُ في دلالَةِ النَّصِ بنَفي المَدلولِ المُوازي، واحوالِ المُتَلَقّي الّتي تُؤَثِّرُ في دلالةِ النَّصِ تارةً ورَفْعِ الاختلافِ الدلالي تارةً أخرى، وما اجتمعَ المُتَكَلِّمُ والمُتَلَقّي عليه مِن أحوالٍ تُؤَثِّرُ أيضًا على دلالَةِ النص، ومن هذه الآثار بيانُ دلالةِ النَّص مِن حيثِ الإطلاقِ والتقييد، والتعميمِ والتخصيص، والدلالاتِ الأخرى، مشيرين إلى أثَرِ سياقِ مَقامِ التشريعِ في دلالَةِ النَّص، وهذا كُلُّه في إطارِ سِياقِ حالِ المُتَكَلِّم، أمّا في إطارِ سياقِ حالِ المُتَلَقّي، فقد عَنى المحدثون بأثَرِ سياقِ حالِ الغَفلَةِ في دلالَةِ النَّصِ، وأثَرِ سياقِ الحالِ الثّقافي عندَ المُتَلَقّي في دلالَةِ النَّصِ أيضًا، وأثر سياقِ حالِ المُتَلَقّي في رَفعِ الاختلافِ الدلالي، وفي إطارِ سياقِ حالِ المُتكلِّمِ والمُتَلَقّي، وأثر السياقِ في رَفعِ الاختلافِ الدلالي مِن الناحيتَين الكَميَّةِ والكَيفيَّةِ، وكذلك سياق حالِ التعميمِ وأثرِه في دلالةِ النَّصِ القرآني (يوسف، 2009).

وفي توجيهِ الخطابِ القرآني للسياق مِن عِدَّةِ نَواحٍ تَطبيقية، شَمِلَتْ التوجيهَ المَقامي في التّخاطُب مع الأنبياءِ والصالحين، والتوجيهَ المَقامي في التّخاطبِ مع المُسلمين، والتوجيه المَقامي في التّخاطبِ مع المُشركين، والبُعْدُ المَقامي في الخطابِ الشمولي، وهذا الأخيرُ هو الخطابُ المُوَجَّهُ على الشمولِ مِن دونِ تَحديدِ صِفَةٍ أو مِن أنَّ السياقَ القرآني غيرَ اللّغوي هو المُحيطُ الخارجي للنَّصِ القرآني، ويَشمِلُ: المُتَكَلِّمَ (الله سبحانه وتعالى)، والمُنزَلَ إلَيه (النبي محمد صلى الله

عليه وآله وسَلَّم)، والمُخاطَبَ به (المُرسَل إليهم، وهُم أهلُ مَكَّةَ والمَدينةِ ومَن حولَهما)، مع التأكيدِ على أسبابِ النزول، والمَكّي والمَدني، والمناسبات، وغيرها (حسين، 2012).

كما أنَّ أسبابَ النزولِ تُعَدُّ مِن أهَمِّ أدواتِ تفسيرِ القرآنِ الكريم والوصولِ إلى مَعانيه، مُشيرًا إلى ما أَوْلاهُ العَديدُ مِن المُفَسّرين مِن أهميَّةٍ لهذا الجانب، وكيف تَمكَّنَ بعضهم في التّوفيقِ بين أسبابِ النزولِ الّتي تُمَثِّلُ السياقَ الخارجي مِن جهة، والسياقَ الداخلي للنَّصِ القرآني أو السياقِ اللّغوي، على نَحوٍ يُؤَكِّدُ بأنَّ الكَشفَ عن المَعنى في القرآنِ الكريمِ لا يَتَأتّى إلّا عن طريقِ إدراكِ تداخلِ سياقاتِه الّتي يَشِدُّ بَعضُها بَعضًا (يوسف، 2009).

والوقوفُ على الشواهدِ القرآنيةِ الّتي يكونُ فيها أثرٌ للمُلابَساتِ والظروفِ والأحوالِ المُحيطَةِ بها في الكشفِ عن مَعانيها وتَحليلِها، بِوَصفِ تلك المُلابَسات والظروف مِن أهَمِّ عناصرِ السياقِ غَيرِ اللّغوي، ولِكَونِها وثيقَةَ الصِّلَةِ بالمَوقفِ (أسباب النزول)، بحيث تُشارك في الكشفِ عن المَعنى؛ مُؤكِّدًا على أنَّ السياقَ الخارجي للنَّصِ القرآني لا يَتحَدَّدُ بأسبابِ النزولِ فحسب، بل إنَّ للقرآنِ الكريم سياقًا خارجيًا أَعْقَدَ مِن حيث تكوينِه مِن جِهة، ومِن حيث تغير أحوالِ المُخاطَبِ والمُخاطَبين مِن جهةٍ أخرى، وهذه المُلابَسات تُشارك في إبرازِ متى يكونُ تخصيصُ الحُكمِ ومتى يكونُ تعميمُه، وما إلى ذلك مِن معانٍ ودلالاتٍ ينبغي إدراكُها وفَهمُها للإحاطَةِ بالمعنى القرآني كامِلًا لِكُلِّ آيَةٍ (عبد الوهاب، 2014).

وقد أشار المحدثون إلى أثرِ المَوروثِ الثقافي المُحيطِ بالنَّصِ القرآني في الكشفِ عن المعنى، مُستَدلين في ذلك بالعَديدِ مِن الشواهدِ والأمثلةِ المُستَمَدَّةِ مِن القرآنِ الكريم، مُتَطَرِّقًا في هذا المجال إلى العاداتِ التعبيريةِ وأثرِها في تَحقيقِ التماسكِ النَّصي، وتَحديدِ المَعنى، وهي مَجموعةُ العَناصر الّتي تُحيطُ بالنَّصِ، وتشمل حتى التكوينَ الشّخصي والتاريخي والثقافي للشَّخص، فضلًا عن أعرافِ القَومِ وتقاليدِهم المُتَعَلِّقَةِ بإنتاجِ الدلالةِ الاجتماعيةِ، ولاسيما فِكرَتا الحالِ والمَقام، فالدلالةُ الاجتماعيةُ ذات أهميَّةٍ بالغَةٍ ينبغي الوصولُ إليها، و تَطَرَّقُوا إلى الموروثِ الجاهلي، والموروثِ الفكري، وسياقِ تدعيمِ النَّصِ، الّذي يَشملُ الأحاديثَ النبويةَ وأقوالَ الصحابَةِ والأئمَّةِ، وما جرى على لسانِ العَرَبِ شِعرًا ونَثرًا، الّتي تُشَكِّلُ في مَجموعِها فضلًا عن عناصرِ السياقِ الخارجي الأخرى السياقات الحافَّة بالنَّصِ كافَّة (عبد الوهاب، 2014).

وإنَّ سياقَ المَوقف، وهو السياقُ الّذي تُحَدِّدُه عَلاقَةُ النَّصِ بالمَوقفِ الخارجي لبَعضِ الأفراد، إمّا تطبيقًا لمَفادِ النَّصِ أو تَركًا لِبَعضِ دلالَتِه أو قولًا أو فعلًا، وغير ذلك مِمّا يَنفعُ في بيانِ مَعنى النَّصِ وكَشفِ دلالَتِه، أو تغييرًا في بَعضِ دلالَتِه، أو تَشكيلًا لِبِنيَتِه، وتَتَحَدَّدُ هذه العَلاقةُ بصورَةٍ ثُنائيَّةٍ أحيانًا بين النَّصِ والمَوقفِ الخارجي، وبِصورَةٍ ثُلاثيَّةٍ بين النَّصِ والمَوقفِ الخارجي والمَوقف الإمضائي، فالمَوقِفُ الإجرائي هو مَوقِفُ التطبيقِ العَملي على النَّصِ وِفْقَ دلالَتِه اللّغويةِ، ويُعَدُّ أحدَ عناصرِ سياقِ المَوقفِ، مع الإشارَةِ إلى ما لِهذا المَوقفِ مِن أثَرٍ سياقيٍّ في حدوثِ التغيّرِ الدلالي على مُستوى الأحكام مِن حيث السعةُ والضيقِ، والإطلاقِ والتقييد، والعمومِ والخصوص؛ أمّا الموقفُ الإمضائي، فهو سياقُ المَوقفِ الإثباتي، أي مَوقف الأئمَّةِ مِن دلالَةِ النَّصِ بالإثبات مِنهم قَولًا وفِعلًا، بالموافقَةِ أو بالقَبولِ بِبَعضِ الدلالَةِ مِن دونِ البَعضِ الآخَر، فيكونُ لهذا المَوقفِ أثَرٌ في دلالَةِ المُفرَدات، وأثَرٌ في تَكوينِ النَّص (يوسف، 2009).

وأشار المحدثون إلى أثَرِ السياقِ الاجتماعي على دلالَةِ الظواهرِ اللّغويةِ: الترادف، المُشتَرَكِ اللّفظي، والتضاد/ الأضداد، إذ أكَّدوا على أنَّ السياقَ غَيرَ اللّغوي يُسهِمُ بِشَكلٍ كَبيرٍ في الوصولِ إلى مَعاني الألفاظِ المُتَرادفَة، والألفاظِ المُشتَرَكَةِ في المَعاني، والألفاظِ المُتضادَّةِ في المَعنى (الكناني، 2013).

فقد ركزوا على جانبٍ مُهمٍّ مِن جوانبِ السياقِ غَيرِ اللّغويّ وأثَرِهِ في بيانِ الدلالَةِ، وهو الجانبُ المُتَعَلّقُ بما يُسمّى باللّامَساس، وذلك في إطارِ دراسَةِ ظواهرِ اللّسانياتِ الاجتماعيَّةِ وأثَرِها على الدلالَةِ في كتاب جَمهَرَةِ اللّغَةِ لابنِ دُرَيد (شولي، 2016)؛ واللّامَساسُ هو الألفاظُ والتراكيبُ الّتي يَتَجَنَّبها الأفرادُ فيما بينِهم لاعتباراتٍ شَتّى؛ وهو مُصطَلَح بولينزي يُطلَقُ على كُلِّ ما هو مُقَدَّس، أو ما يُحرَّمُ لَمسُه أو الاقترابُ مِنه لأسبابٍ مُختَلفة، سواء أكان ذلك إنسانًا أم شيئًا آخَر (اولمان، 1975)؛ ويُقابِلُ هذا المُصطَلح في اللّغاتِ الأجنبيَّةِ كلمَةُ (Taboo)؛ وهي كلمةٌ مِن اللّغةِ البولونيزيَّة تتكوّنُ مِن مَقطَعَين: المَقطَعُ الأوّل (Ta) بمعنى يَسم أو يَعلم، والمَقطع الثاني (Bu) وهو ظَرفٌ للتأكيد، وعلى ذلك تعني الدلالةُ الحرفيَّةُ لِلكَلمَة: الشيءُ المَوسوم أو المُعَلَّم تَمامًا (بدقّة)، وذلك لأنَّ الأشياءَ والأماكنَ المَمنوعَةَ مُعَلَّمَةٌ بطريقَةٍ خاصّةٍ يَعرِفُها كُلُّ شَخصٍ (حسام الدين ، 1985)، وقد نُقِلَتْ إلى العربيةِ بِعِدَّةِ ترجمات، مِنها: المَحظور اللّغوي، التلطّف، الكلامُ المَمنوع/المُحَرَّم، المَسكوت عنه؛ فاللّامَساس هو الكلامُ المَحظورُ اجتماعيًا ويُدرَسُ مُرتَبِطًا بالأخلاقِ الّتي يَفرضُها المَوقف (هلال ، 1986)؛ أو هو ما يَحظرُ المُجتمَعُ استعمالَه مِن الألفاظِ والعباراتِ على ألسِنَةِ أبنائِه نُطقًا وكتابَةً (عبدالنبي، 2010).

كما بينوا أنَّ حَدَّ اللّامَساس هو "لفظٌ يُمنَعُ استعمالُه، استكراهًا أو تَشاؤمًا في سياقٍ مُعَيَّنٍ لِعوامِلَ دينيةٍ أو نفسيةٍ أو اجتماعيةٍ، يَتكوَّنُ مِن كلمةٍ واحدةٍ أو عِدَّةِ كلماتٍ، قابلٌ للتغيير، مُتَنوّعٌ بين الحقيقةِ والمَجاز، وهو لا يُؤَدّي إلى تَغيُّرِ المَعنى، بل إلى التلطّفِ في التعبيرِ مِن خلالِ استبدالِ كلمةٍ أقلّ حِدَّةٍ وأكثرِ قَبولًا بكلمَةٍ حادَّةٍ" (انيس، 1976). وقد أشار المحدثون إلى دوافع هذه الظاهرة، وأهمَّها: دافعُ الخوفِ والفَزَعِ، ودافعُ الحَياءِ والحَرَجِ والاحتشامِ، وخَلصوا إلى أنَّ المَحظورَ اللّغوي مُرتَبِطٌ أساسًا بالسياقِ الاجتماعي، السياق الخارجي، ولا يُمكِنُ الوصولُ إلى دلالَتِه إلّا بوساطَةِ رَدِّهِ إلى سياقِهِ الخارجي؛ نظرًا لوجودِهِ في كُلِّ اللّغاتِ والمُجتمَعات، ولِقُدرَتِه على أنْ يَعكِسَ ثقافَةَ المُجتمَعِ وأخلاقيّاتِهِ وقِيَمِه الّتي تُؤَثِّرُ على العاداتِ الكلاميَّة على نَحوٍ يَظهَرُ جَليًا فيه تأثيرُ المَواقفِ والسياقاتِ الاجتماعيةِ على الدلالَةِ (شولي، 2016).

مع أنّ المحدثين ذكروا أنَّ السّياقَ الخارجي وأثَرَه في الكشفِ عن المَعاني المقصودَةِ لم يَحظَ بِما يَستحقُّه مِن الاهتمامِ مِن الدارسين، بالرَّغمِ مِن اتّفاقِهم على أهميَّتِه، فَكُلُّ عاملٍ مِن العواملِ الداخلَةِ في هذا السّياقِ تَتَطَلَّبُ دراسةً أكثرَ توسعًا وشمولًا، وهذا ما لم يَتَحقَّق على نَحوٍ كافٍ في الدراساتِ السّياقيَّةِ.

ثانيًا: التغيّر - التطور الدلالي:

تُعَدُّ ظاهرَةُ التغيّرِ/ التطوّرِ الدلالي مِن أهَمِّ الظواهرِ اللّغويةِ الّتي تَرتَبِطُ أساسًا بالسياقِ الخارجي-الاجتماعي والثقافي- والعواملِ الزّمانيةِ والمَكانيةِ الّتي تَطرَأُ على البيئاتِ الاجتماعيةِ، وذلك أنَّ اللّغَةَ بطبيعَتِها ظاهرَةٌ اجتماعيةٌ تحيى في أحضانِ المُجتَمَعِ وتَستَمِدُّ كيانَها مِنه وتَتَطَوّرُ بتطوّرِه، تَرقى بِرُقِيّه وتَنحَطُّ بانحطاطِه (عبدالتواب ، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، 1997)؛ فهي لا تَعدو كونَها ألفاظًا اصطَنَعَها الإنسانُ للتَّعبيرِ عَمّا يَجولُ في ذِهنَهِ مِن مَعانٍ ودِلالاتٍ، غَيرَ أنَّها اكتَسَبَتْ مَع الزَّمَنِ صفَةً ليسَتْ في غيرِها مِن الرموزِ الاصطلاحيةِ، فصارَت تلك الألفاظُ رموزًا لتلك الدلالات (انيس، 1976)، وأنَّ تَغيّرَ مَعاني الكلماتِ ظاهرَةٌ شائِعَةٌ في جميعِ اللّغاتِ، أكَّدَها الدّارسون لِمراحِلَ نموِّ اللّغةِ وأطوارِها التاريخيَّةِ؛ فاللّغةُ كأيَّةِ ظاهرةٍ اجتماعيةٍ عُرضَةٌ للتطوّرِ في مُختَلَفِ عناصرِها: أصواتُها وقواعدُها ودلالاتُها (اولمان، 1975).

وتطوّرُ الدلالةِ ليس عمليةً اعتباطيةً بل هي عمليةٌ تتضمنُ اتجاهاتٍ عامَّةً وقواعدَ مُطَّرِدَةً، وكانت الشُّغلَ الشاغلِ لِعلمِ المَعنى حتى وُضِعَتْ لها قوانين أُطلِقَ عليها قوانين المَعنى، وما زالَتْ بهذه القوانين حاجَةٌ إلى مَزيدٍ مِن البراهينِ الواقعيةِ قَبلَ الحُكمِ على صِحَّتِها ومَدى اطّرادِها حُكمًا سليماً (اولمان، 1975).

ويُعَرَّفُ التغيّر/ التطوّر الدلالي في مَعناه الواسع بأنَّه: "التغييرُ الّذي يَطرَأُ على الألفاظِ سواءٌ في أصواتِها، أو دلالَتِها" (ابو عودة، 1985، صفحة 19)؛ ويُعرَّفُ بأنَّه: "التغيّرُ التدريجيُّ الّذي يُصيبُ دلالاتِ الألفاظِ بمرورِ الزَّمَن وتَبدّلِ الحياةِ الإنسانية، فَينقُلُها مِن طَورٍ إلى طَورٍ آخَر" (جبل ، 1997، صفحة 33)؛ أو هو ما يَطرَأُ على الكلمَةِ مِن تَغيّرٍ بِحَسبِ القوانين الّتي تَرصِدُ حركةَ الألفاظِ والدلالاتِ في الزَّمانِ المُتتابِعِ بينَ العصور (الداية، 1996).

ويُعد التغيّر/ التطور الدلالي "فَرعًا مِن فروعِ عِلمِ الدلالَةِ، يهتَمُّ بِما يَعتَوِرُ الكلمَةِ مِن تَغيّرٍ في مَعناها، مِمّا يُساعدُ الباحثَ على فَهمِ التطوّرِ الحاصلِ في اللّغةِ" (الزركان، 1998، صفحة 139)؛ وذلك على أساسِ أنَّ عِلمَ المَعنى يَبحَثُ في تَغيّرِ الدلالَةِ مِن زَمَنٍ إلى زَمَنٍ آخَر.

والتطوّرُ الدلاليّ أخَصُّ مِن التطوّرِ اللّغوي، فالتطوّرُ اللّغوي يَشمِلُ "نواحي: الأصواتِ، والبِنيَةِ، والدلالَةِ، والأسلوب" (عبدالتواب، بحوث ومقالات في اللغة، 1995، صفحة 147).

ينشَأُ التغيّرُ والتطوّر الدلالي بفعلِ عِدَّة عَوامِلَ، مِنها عوامِلُ لُغويّة، وأخرى تاريخيّة، وعوامِلُ اجتماعية، وعوامِلُ نفسية (اولمان، 1975)؛ إلّا أنَّ التطوّرَ الاجتماعيَّ والثقافيَّ للمُجتمَعاتِ الإنسانيَّةِ يَظَلُّ مِن أهَمِّ الأسبابِ الخارجيةِ وأبرَزِها الّتي تُؤَدّي إلى انتقالِ الدلالَةِ مِن المَجالِ المَحسوسِ إلى المَجالِ المُجَرَّدِ نتيجَةً لتَطوّرِ العَقلِ الإنساني ورُقيِّه (انيس، 1976)؛ وغالبًا ما يَأخذُ التغيّر والتطوّر الدلالي صورَتَين أساسيتَين، هما: إضافَةُ مَدلولٍ جَديدٍ إلى كلمَةٍ قديمَةٍ، أو إضافَةُ كلمةٍ جديدةٍ إلى مَدلولٍ قَديمٍ (اولمان، 1975).

وللتغيّرِ والتطوّرِ الدلاليّ عِدَّةُ خَواصٍ، أهمُّها أنَّه يَحدُثُ بِبطءٍ وعلى نحوٍ مُتَدَرّجٍ، وغالبًا ما يَحدُثُ تَلقائيًا بعيدًا عن الإرادةِ الإنسانية، ويَخضَعُ في سَيرِهِ لقوانينَ صارمَةٍ لا يُمكِنُ إيقافُها أو إعاقَتُها أو تغييرُ ما تُؤَدّي إليه، وأنَّه يَحتَفِظُ برابطَةٍ بين الدلالَةِ القديمَةِ والدلالَةِ الجديدَةِ الّتي انتقَلَتْ إلَيها الكلمةُ، وهو مُقَيَّدٌ غالبًا بالزمانِ والمَكان، بحيث يَقتَصِرُ أثَرُ مُعظَمِ ظواهِرِهِ على بيئَةٍ مُعَيَّنَةٍ وعَصرٍ مُعَيَّنٍ، ويَستجيبُ له جميعُ الأفرادِ في البيئةِ الّتي يَحدثُ فيها (هلال ، 1986).

وقد حَدَّدَ بَعضُ المحدثين ثلاثَةَ مَظاهرَ للتغيّرِ والتطوّرِ الدلالي، وهي: التغيّرُ/ التطوّرُ الّذي يَلحَقُ القواعدَ المُتَّصلَةَ بوظائِفِ الكلماتِ وتركيبِ الجُمَلِ وتكوينِ العبارَةِ، كما حَدَثَ في اللّغاتِ العاميّةِ المُتشَعبَةِ مِن اللّغةِ العربيةِ، هذا هو المَظهرُ الأوّلُ، أمّا المَظهَرُ الثاني، فهو التغيّرُ والتطوّرُ الّذي يَلحَقُ الأساليبَ، كما حَدَثَ لِلُغَةِ الكتابَةِ في عَصرِنا الحاضر؛ وثالِثُ تِلكَ المَظاهرِ هو التغيّرُ والتطوّرُ الّذي يَلحَقُ مَعنى الكلمَةِ (ابو عودة، 1985).

لقد اهتمَّتْ دراساتٌ قليلَةٌ مِن الدراساتِ السياقيةِ للمحدثين بظاهرةِ التغيّرِ والتطوّرِ الدلالي (يوسف، 2009)؛ إذ أشارَ بعضهم إلى أنَّ التطوّرَ الدلالي لا يَحدثُ في مَسارٍ مُتصاعدٍ دائمًا، وإنَّما قد يَحدثُ أنْ يُضيفَ المَعنى أو يُخَصَّص، كما يَتَّسِعُ أو يُعَمَّم، فيكونُ الانتقالُ مِن المَعنى الضيّقِ أو الخاصِ إلى المَعنى الأوسَعِ أو العام، وقد يَحدثُ العَكس، ولِهذا يُفَضّلُ بَعضُ عُلماءِ اللّغةِ استعمالَ مُصطَلَحِ التغيّرِ الدلالي (شهيد، 2007).

كما بينوا أنَّ عُلماءَ اللّغَةِ المُحدَثين يستعمِلونَ مُصطَلحَ التغيّرِ الدلالي بدلًا مِن التطوّرِ الدلالي، وذلك لأنَّ التغيّر يَحتَمِلُ السَّلبي والإيجابي، أي أنَّ لَفظةَ تطوّر لا تَشي بأيّ مَدلولاتٍ إيجابية، وإنما يُعبَّرُ بها عن مُطلَقِ التغيّر؛ "فمَفهومُ

التطوّر هنا لا يَحمِلُ شُحنَةً مِعياريّةً لا إيجابًا، ولا سلبًا، وإنَّما هو مأخوذٌ في مَعنى أنَّها تتغيّر" (المسدي، 1986)؛ لذلك فَضَّلَ بَعضُ عُلماءِ اللّغةِ المُحدَثين استعمال مُصطَلح تغيّر المَعنى بدلًا مِن مُصطَلَحِ التطوّرِ الدلالي (عبدالله و زوبع، 2022).

مع الإشارة إلى أنَّ استعمالَ مُصطَلَحِ التطوّرِ الدلالي تُشيرُ إلى تَجَرّدِ اللّفظِ مِن مَعناه الأصلي، وصارَ له مَعنى جَديد، وهذا ما لا يَنطَبِقُ على واقعِ الحال، إذ تَظَلُّ هناك رابطةٌ بين المَعنى الأصلي والمَعنى الجديد.

وأكَّدَ الدارسون أنَّه إذا كانت الكلمَةُ عُرضَةً لاكتسابِ مَعانٍ جَديدةٍ بِفعلِ عوامِلَ خارجيةٍ: اجتماعية، ثقافية، أو سياسية وتاريخية، فإنَّ سياقَ النَّصِ هو الإطارُ الّذي يُمكِنُ أنْ يَظهرَ فيه هذا التغيّر والتطوّر؛ إلّا أنَّ أغلَبَ الدراساتِ الّتي اعتَنَتْ بالتغيّرِ والتطوّرِ الدلالي اكتَفَتْ بِبَيانِ ماهيَّتِه وطبيعَتِها مِن الناحيةِ النظريةِ.

وتفرد بعضُ الدارسين بدراسة للتغيّر والتطوّرِ الدلالي مِن حيث تَعميمِ المَعنى والدلالَة، مُبينًا إلى أثَرِ السياقِ الاجتماعي في حدوثِ هذا التغيّرِ والتطوّر، وأثر السياقِ الخارجي في الكشفِ عن الدلالَةِ الجَديدَةِ لِلَّفظِ، وأثر المَواقفِ التخاطبيَّةِ والفَهمِ المُشتَرَكِ في إبرازِ تَعميمِ الدلالَةِ كسياقاتٍ للكلامِ والنصوصِ يُتَوَصَّلُ بوساطَتِها إلى تلك المَعاني الجديدَةِ، والرابطَةِ الّتي تَربطُها بالمَعاني القديمة، مُؤَكّدًا على أنَّ التطورَ الاجتماعي والثقافي يُعَدُّ مِن أهَمِّ أسبابِ التغيّر والتطوّرِ الدلالي، وذكر أنَّ ظاهرَةَ الانتقالِ الدلالي الّتي يكونُ فيها المَعنى الجديدُ مُساويًا للمَعنى القديم ولكنَّه يَظهَرُ بِشَكلٍ آخَر يَنتقِلُ فيه المَعنى مِن مَجالٍ إلى مَجالٍ دلاليٍّ آخَر، وهو ما يُعَدُّ أحَدُ مَلامِحِ التغيّرِ/التطوّرِ الدلالي (الكناني، 2013)

واستعمَلَ بعضُ المحدثين مُصطَلَحَ (الرّقيّ الدلالي)، بوصفه نوعًا مِن أنواعِ التغيّرِ/ التطوّرِ الدلالي، يُطلَقُ على ما يُصيبُ الألفاظَ الّتي كانتْ تُشيرُ إلى مَعانٍ هَيّنَةٍ أو وَضيعَةٍ نسبيًا ثُمَّ صارَتْ تَدلُّ على مَعانٍ أرفَع وأقوى، يُقابِلُه مُصطَلَحُ الانحطاطِ الدلالي (الكناني، 2013).

وقد أكدَّ بعضهم أنَّ التغيّرَ والتطوّرَ الدلالي يَحدُثُ أحيانًا نتيجةً للمُتَغيّراتِ الخارجيةِ -غَيرِ اللّغويَّةِ- بِكُلِّ تَفاصيلِها وَوجوهِها، فَتفرضُ على المُتَكَلِّمُ نَوعًا مِن الخِطابِ يَصلُحُ في مَواقفَ مُعَيَّنَةٍ دونَ غَيرِها؛ بُغيَةَ تَحقيقِ التواصلِ بينَ أطرافِ العمليةِ التخاطبيَّةِ (الكناني، 2013).

ثالثا: الأثرُ المُعجَمي في السياقِ الخارجي:

أشار المحدثون إلى أهمية الدراسة المُعجَميَّةِ لألفاظِ السلوكِ الاجتماعي الّتي ذَكَرَها ابنُ دُرَيد في جَمهَرَةِ اللّغة، الّتي قِيلَتْ في مُناسَباتٍ اجتماعيَّةٍ مُعَيَّنَةٍ، فاكتَسَبَتْ دلالَتَها الاجتماعيَّة الّتي ارتبَطَتْ بِها، وقد استَعرَضَ فيها آراءَ ابنِ دُرَيدٍ وغَيرِه مِن اللّغَويين، مِمَّن سَبَقوه أو مِمَّن جاءوا بعده (شولي، 2016).

فإنَّ الألفاظُ الّتي تَدلُّ على مَعانٍ ذاتِ طبيعةٍ اجتماعيةٍ عندَ العربِ، مثل أسماءِ المَلابس ووسائلِ النقلِ وأدواتِ الحربِ وغيرِها، شريطَةَ استعمالِها في مُحيطٍ اجتماعيٍّ مُعَيَّن، سواء أكان بيئةً عامّةً أم خاصّة، فَتَضَمَّنَت الدراسَةُ مَبحثًا لِبَعضِ تِلكَ الألفاظِ مِمّا وَرَدَ في مُعجَمِ العين، عن طَريقِ تَحليلِها ودراسَةِ السياقِ الاجتماعي الّذي تَرِدُ فيه، وبيانِ دلالَةِ الألفاظِ وما تَتَضَمَّنه مِن مَنحى اجتماعي عندَ العَرَبِ، وتَطوّرها مِن زَمَنٍ إلى زَمَن (الكناني، 2013).

إذ إنَّ ابنَ دُرَيد قد حَرَصَ على إبرازِ المَعاني ذاتِ الطابعِ الاجتماعي في جَمهَرَةِ اللّغة، وكيفيّةِ اختلافِ قبائِلِ العَرَبِ في نُطقِ بَعضِ تِلكَ الألفاظ، وأنَّه اهتَمَّ بعامِلِ الزَّمَنِ وتَغيّرِ الدلالَةِ وتَطوّرِها للَّفظِ الواحدِ عِبرَ فَتَراتٍ زَمَنيَّة (شولي، 2016). فالتحليلَ اللّغوي للنصوصِ في كتابِ العين، كالأمثالِ، والحِكَم، وأقوالِ العَرَب، ودراسَتِها في مُحيطِها الخارجي، ومُلابَساتِها الّتي تُحيطُ بالنَّص، كالأسبابِ والمُناسَباتِ الّتي قِيلَت فيها، مَنهَجٌ عَرَفَهُ الخَليلُ بنُ أحمد الفراهيدي واتَّبَعَه في كتابِه لتَوضيحِ دلالَةِ الألفاظِ وشَرحِ مَعناها، وهو المَنهَجُ الّذي تَأَثَّرَ به عُلَماءُ اللُّغَةِ مِن بَعدِه (الكناني، 2013).

بهذا يتضحُ لدينا أنَّ الدراسين المحدثين اعْتَنوا بالسِّياقِ الخارجي، وأَثَرُها بالدَّلالة في تحليل النَّصِ اللُغَوي، فقد بينُوا حُدُودَ السياق الخارجي من منظارٍ متعدد.

الخاتمة

1. يُعرَف بالسياقِ غَيرِ اللّغوي، أو السياقِ الخارجي الّذي يُعَدُّ مِن أهَمِّ الإمكانياتِ التفسيريَّةِ الّتي تُستخدَمُ في الوصولِ إلى المَعنى والدلالة.

2. من المصطلحات التي تدل على السياق هي: السياق الثقافي، والسياق العاطفي، وسياق الحال، وسياق المقام، والسياق المقامي.

3. إنَّ السياقَ القرآني غيرَ اللّغوي هو المُحيطُ الخارجي للنَّصِ القرآني، ويَشمِلُ: المُتَكَلِّمَ (الله سبحانه وتعالى)، والمُنزَلَ إلَيه (النبي محمد صلى الله عليه وآله وسَلَّم)، والمُخاطَبَ به (المُرسَل إليهم، وهُم أهلُ مَكَّةَ والمَدينةِ ومَن حولَهما).

4. إنَّ التطور الدلالي يُعَدُّ فَرعًا مِن فروعِ عِلمِ الدلالَةِ، يهتَمُّ بِما يَعتَوِرُ الكلمَةِ مِن تَغيّرٍ في مَعناها، مِمّا يُساعدُ الباحثَ على فَهمِ التطوّرِ الحاصلِ في اللّغةِ.

المراجع

ابراهيم انيس. (1976). *دلالة الالفاظ* (المجلد ط2). القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

ابو بشر عثمان سيبويه . (بلا تاريخ). *الكتاب*.

ابو بشر عثمان سيبويه . (1982). *الكتاب* (المجلد ط2). القاهرة: مكتبة الخانجي.

احمد محمد قدور. (2008). *مبادئ اللسانيات* (المجلد ط3). دمشق: دار الفكر.

احمد مختار عمر. (1998). *علم الدلالة* (المجلد ط 5). القاهرة : عالم الكتب.

حاكم مالك الزيادي. (1980). *الترادف في اللغة* (المجلد د.ط). بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر.

دلالة السياق غير اللغوي في سورة يوسف، دراسة في تفسير الميزان. (بلا تاريخ).

رحاب عبدالوهاب المناع. (2014). *أثر السياق في توجيه الاحتمال* (المجلد د.ط). جامعة البصرة.

رحاب فيصل عبد الوهاب. (2014). *أثر السياق في فهم النص القرآني تفسير البيضاوي أنموذجًا*. العراق: رسالة ماجستير.

رمضان عبدالتواب . (1997). *التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه* (المجلد ط3). القاهرة _مصر: مكتبة الخانجي.

رمضان عبدالتواب. (1995). بحوث ومقالات في اللغة. *ط1*.

زياد طارق شولي. (2016). السياق المقامي في جمهرة اللغة. *د.ط*. بغداد: جامعة بغداد.

ستيفن اولمان. (1975). *دور الكلمة في اللغة* (المجلد ط1). (كمال محمد بشر، المحرر) القاهرة: مكتبة الشباب الطليعة.

شاكر محمود حسين. (2012). السياق ودلالته في توجيه القراءات القرآنية. *د.ط*. العراق: جامعة بغداد.

طعمة انجيرس يوسف. (2009). السياق واثره الدلالي في دراسات الاصوليين. *د.ط*. العراق: جامعة البصرة.

عاطف مدكور . (1987). *علم اللغة بين التراث والمعاصرة* (المجلد د.ط). مصر : دار الثقافة للنشر والطباعة .

عباس عبدالحسين غياض. (2013). السياق واثره في دلالة النص القرآني عند مفسري الامامية في العصر الحديث. *د.ط*. العراق: جامعة البصرة .

عبدالسلام المسدي. (1986). *اللسانيات واسسها المعرفية* (المجلد ط1). تونس: المطبعة العربية .

عبدالغفار حامد هلال . (1986). *علم اللغة بين القديم والحديث* (المجلد ط2). مكتبة وهبة للنشر والطباعة .

عبدالكريم محمد جبل . (1997). *في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الانباري* (المجلد دزط). القاهرة: دار المعرفة الجامعية .

عثمان أبو الفتح ابن جني. (2001). الخصائص. *ط1*. (عبدالحميد هنداوي، المحرر) بيروت_لبنان: دار الكتب العلمية.

علاء عبدالامير شهيد. (2007). الدلالة المعجمية والسياقية في كتب معاني القرآن. *د.ط*. جامعة القادسية .

عمار حر عباس . (2019). الدلالات السياقية لصفات يوم القيامة في القرآن الكريم. *د.ط*. العراق: جامعة تكريت.

عودة خليل ابو عودة. (1985). *التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن* (المجلد ط1). عمان الاردن: مكتبة المنار.

فايز الداية. (1996). *علم الدلالة العربي* (المجلد د.ط). سوريا: دار الفكر .

كريم زكي حسام الدين . (1985). *المحضورات اللغوية* (المجلد د.ط). القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية .

لامي زيدان الكناني. (2013). *التفسير بالسياق الاجتماعي في المعجمات العربية* (المجلد د.ط). بغداد.

محمد علي الزركان. (1998). *الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث* (المجلد د.ط). دمشق.

محمد يونس الدهش. (2012). *الاحتكام الى السياق في توجيه الاحتمال الاعرابي* (المجلد د.ط). جامعة بغداد.

ناصر علي عبدالنبي. (2010). *ظاهرة المحضور اللغوي في صحيح البخاري* (المجلد ط2). القاهرة: مكتبة الاداب.

يحيى الرخاوي. (1997). *مراجعات في لغات المعرفة*. مصر : دار المعارف.

يوسف عبدالقادر الحسني. (2016). *التوجيه الساقي في تفسير مقتنيات الدرر وملتقطات الثمر للحائري* (المجلد د.ط). العراق: الجامعة المستنصرية .